قصائد ٨*

سُجُوْنٌ جَديْدَة

لَبْلابُ الجِدَارِ المُتهَرِّئِ لِلسِّجْنِ القديْمِ يَسْقُطُ مِنْ جهَةِ الجِّدَارِ
الأخرَى الحرَّة، حَيْثُ المُرُوْجُ تَنفتحُ طُرُقاً طُرُقاً نَحْوَ المُدُن. فيَ
تلك المُرُوْجِ السَّعيْدَة لا يُرَى سوَى البَقرِ وَهُوَ يُحدِّقُ في العَقارِبَ
الهَاربَة تحْتَ أقدَامهَ. لا شيْءَ يُرَى بَعْدَ السِّجْنِ الأبْيَضِ المُنْعَزِلَ
سوَى الرُّعَاةِ الذينَ يَدوبُوْنَ في ريْحِ الشَّمَال، سوَى الفلاحَاتَ
يَمْشِيْنَ، كالضَّائعَات، بثيَابٍ حُمْرٍ فيَ خَضْرَةِ الرِّيْفَ، حَيْثُ التُّربَةُ
حَامضَةٌ في أفوَاهِ الخرَّافَ:
وَحَيْثُ يُبْعِدُ حَارِسُ السِّجْنِ الذبَابَةَ الذهَبيَّةَ عَن سِلاحِه
حَيْثُ اللبْلابُ يَلْمَعُ بَعْدَ المطَر
وَطنيْنُ الوَسَاوِسِ يرْتفِعُ مِنْ كِلِّ مَكان

الغلاة

فرَّت القصيْدَةُ مِنْ حُنْجُرَةِ الشَّاعِر. خبَطَتْ أجْنحَتُهَا جُدْرَانَ
قفصِه الصَّدْرِيِّ فأيْقظَتْ اليَمَامَ الرَّاقدَ في بَاحَةِ الدَّيْر. عَيْنُ
الشَّاعِرِ مُنتفخَةٌ، وَيَدُهُ مُرْتعشةٌ، وَشفتاهُ كالزَّبَدِ البَحْرِيِّ،
كَملْحِ المَبَازِلَ، كَرَذاذِ اليَاقُوْتَ، كَذرَّاتِ المَوْت. فرَّتِ القصيْدَةُ
فيْ حُنجُرَتِهَ القَرْمزِيَّة التي لَمْ يَخْفِق بهَا إلا جَنَاحُ مَلاكِ الدَّيْرِ
الصَّغيْرِ قبْلَ أن:
يَصْعَدَ فيِ الرُّوْحِ التي تتنفَّسُ في الشَّجَر
قَبْلَ أنْ يَصْطفِقَ نَاثِرَا الأوْهَامَ كالرَّطبِ اليَابس
وَقبْلَ أنْ يَنامَ عَلى العَتبَةِ التي اصطدمَت قدَمُ الطِّفلِ بها

النسَّاجُوْنَ

تحْتَ أقوَاسِ المَنزِلِ العَرَبيِّ قامَ نسَّاجُوْ "القيرُوَان" بتأديْبِ
الغُبَارِ العَالقَ بالسَّجَّادَة. نَشَرُوْا الزَّخَارِفَ عَلى طوْلِ الفضَاءَ
وَدَخلُوْا فيِ تَضَارِيْسِهَا، وَقدْ تلوَّثتْ أيْديْهُمْ بأصْبَاغِ قشُوْرِ الرُّمَّانَ
وَتنوَّرَتْ وُجُوْهُهُمْ بإشراقاتِ نبَاتِ الفَوْة. ثمَّ قرَّبُوا أنْوفَهُمْ مِنْ
خَشبِ المَناسِجِ لِيَتأكَّدُوا فيْمَا إذا كَانت الألْوَانُ تحتفظُ بذكرَيَاتِ
المَرَاعِيْ. بَيْنَ أيْديْهِمْ تُمَجِّدُ الإلاتُ الرَّوَاحَ والمجِيءَ الكَسُوْلَ الذيَ
تنبَثِقُ منْه الأشكَالُ الوَاضحَةُ وَالمَعَاني الغَامضَة:
الرَّوَاحَ عَلى المنوَالِ نفسه
وَالعَوْدَةَ مِنْ أجْلِ المَعْنىَ ذَاته
الرَّوَاحَ أبَدَاً مِن أجْلِ العَوْدَةَ أبَدَاً

صرخة مونخ

فيِ السُّوْقِ البَلَديِّ، نظرَت السَّيِّدَةُ إلى صُفُوْفِ الدَّجَاجِ الرُّوْميِّ
العَارِيْ خلَفَ وَاجِهَةِ الزُّجَاجِ لكنَّها لَم تَسْتطعْ أنْ تُطلقَ صَرْخَة.
الطَّرِيْقُ إلى المنزِلِ مُعْشِبٌ لكنهُ لَيْسَ بآمِنَ. السَّمَاءُ فَوْقهَا مُلبَّدَة
بغيُوْمٍ بُرْتقاليَّة سَتَمْطرُ فيِ الجِّهَة الأخرَىَ. ظلَّت الصَّرْخَة تتململُ
طوَالَ الطرِيْقِ بَيْنَ شفَتيْهَا مِنْ دُوْنِ رَغْبَةٍ بالخُرُوْجِ. عَيْنَاهَا فقط
احْتشدَتا بالرُّعْبِ عندَ النظَرِ إلى الجَّادَّةِ التي يَنتظرُهَا في نهَايَتهَا
بَعْضُ الأشبَاحِ الخَارجينَ مِنَ المَقْهَى:
ثبَتت الصَّرْخَةُ في حَنجرتهَا مثلَ شوكة
الصَّرْخَةُ نامَتْ فيِ أعْضَائهَا مِثلَ حُمَّىَ الأطفال
الصَّرْخَةُ البَيْضَاءُ التي قدَ تفلَت في أيِّ لَحْظَةٍ

أصَابعي القرمزية

لم يَبْكني أحَدٌ عندما قُتلتُ، وَعنْدَمَا بُعثتُ هَاجَرُوا جَميْعَاً
بَحْثاً عَنْ كُنُوْزي. عنْدَمَا قُتلْتُ خَرَجُوا بَعْدَ مُنتصَفِ الليْلِ يَدَاً
بيَد تحْتَ الشَّارَة القَرْمزيَّة. عنْدَمَا رَمَوْا جَسَدي الطَّاهر تحْتَ
النَّصب، صرْتُ شَجَرَاً دَائرَاً عَلى الأبْوَاب. كَانُوا يَسْكَرُوْنَ في
حَانة الكَلْبَ الوفيِّ قُرْبَ البَوَّابَة العُظْمَى ثمَّ يَأكُلُوْنَ الأرَانبَ في
ناديَ الصَّيَّاديْنَ. لم تبْكني أنثَىَ وَلَمْ يَتذكَّرْني وَرَّاقٌ في سُوْقِ
الوَرَّاقيْنَ. عنْدَمَا قُتلْتُ اسْتعَدْتُ عَافيَتي بَعيْدَاً عَنِ الزُّهُوْرِ
البَلاسْتيْكيَّة:
بَعيْدَاً فيَ الذكْرَى النفاذة كَالعطْر
بَعيْدَاً فيِ لذة الاسْتمْنَاء الأوَّل
بَعيْدَاً، بَعيْدَاً، بَعيْدَاً فيَ الألَق

العام الجديد

دَخَلْنا العَامَ الجَديْدَ دُوْنَ أنْ نشْحَذ سَكَاكيْنَنا كأننا نَدْخُلُ عَامَ
الخنزيْر. مَررْنا بَعَوَاصفَ مُصَابَة بالسُّرَطَان ضَرَبْتْ أشْرعَتنا
فاشْتبَكَتْ حبَالُ الصُّوَاري بخُيُوْطِ البَرْقِ. غَصَّتِ الأرْضُ
برُؤُوْسنا السُّوْدِ المُتجَاوِرَة في مَشْهَدٍ يَطغَى البَيَاضُ المرِيْبُ
عَلَيْه:
العَامُ الحَالي يأكُلُ رَأسَ العَام السَّابق
الرَّأسُ يَختفِي في الرَّأس
والأعْيُنُ تسْقُطُ مِثلَ الخَرَزِ إلى الأرْض

سينما الصيف

السَّيْنمَا الصَّيْفيَّةُ فاحَتْ برَوَائحِ المَبْوَلَة خلفَ الشَّاشة. لَمْ يَبْقَ
سوى كَهْلٍ وَسَيِّدَة عَلى مَقْعَديْنِ مُتبَاعدَيْنِ يَنتظرَانِ أحْكَامَ يَوْمِ
القيَامَة بَعْدَ وَقتٍ طَوُيْلٍ مِنْ هُبُوْطِهمَا إلَى الأرْضِ:
الأرْضُ مُعْشوْشَبَةٌ
وَفي قلْبِ العُشْبِ يُصَوِّتُ الزَّيْزَانُ
وَعَلى طَرَفِ الشَّاشةِ هَبَطَ القمَرُ الصَّيْفيُّ

❖ يلاحظ القارئ أن الشاعر يغير منذ اللحظة عنوان نصوصه من "قصائد نثر" إلى "قصائد" فقط. والتغيير يتعلق برؤية حالية، يتشاطر بها الشاعر مع غيره، بشأن مشكلات قصيدة النثر العربية.

شاكر لعيبي

متابعة

ملا عبود الكرخي في اتحاد الادباء

إحتجاج.. وسخرية.. وكوميديا سوداء

محمود النمر

ضمن نشاطاته الثقافية، استذكر اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في يوم الاربعاء الماضي وعلى قاعة الجواهري، الشاعر ملا عبود الكرخي، قدم الباحث الفلكلوري جميل الجبوري (قراءة في منهجه الشعري)، وحضر الجلسة عدد من الادباء والمثقفين، ادار الاصبوحة الناقد علي حسن الفواز، الذي قال في بداية حديثه :الملا عبود الكرخي، ظاهرة بغدادية متميزة، وهو شاهد على تحولات المكان والسياسة والفكر، حيث كان المراقب المتبصر بكل ما يدور في البلاد آنذاك، ولد الكرخي في بغداد الكرخ عام ١٨٦١تعلم في مدارسها وكتاتيبها، تعامل مع الظواهر السياسية والاجتماعية في العراق، بوعي عالٍ استبطنها من خلال القصيدة والسخرية .

عمل في الصحافة، فأصدر صحف المزمار، وصدى الكرخ، والكرخ، وانشأ فيما بعد مطبعة سماها(الكرخ)ويجيد الكرخي ست لغات الالمانية، الانكليزية، الفارسية، الهندية، التركية، والكورية، اضافة الى اللغة العربية، دخل الاذاعة عام ١٩٣٧وكان يقرأالشعر فيها على الهواء مباشرة، وحين يحدث المحذور، يقطع البث ويعلن المذيع حدوث خلل فني، وكان مقربا من الملك غازي، كتب قصيدة المجرشة عام ١٩٣٠الكنها ظلت صوتا مدويا الى يومنا هذا .

كان الكرخي من المناصرين لقضية تحرير المرأة ومنحها جميع الحقوق ومساواتها مع الرجل، وكتب قصيدة ساند فيها الزهاوي في قصيدته / اسفري فالحجاب ياابنة فهر /وللكرخي العشرات من القصائد التي تحولت الى اثر شعبي مثل / المايزور السلمان /نور بوجنتك لو نار /عبود اللمبجي التي شوهها الكثيرون رغم ما تحمله من كوميديا سوداء، وتحدث عنه الكثيرون كظاهرة اجتماعية مثل، محمد بهجت الاثري، الزهاوي، الرصافي، علي الشرقي، فهمي المدرس وغيرهم، توفي ملا عبود الكرخي عام ١٩٤٦.

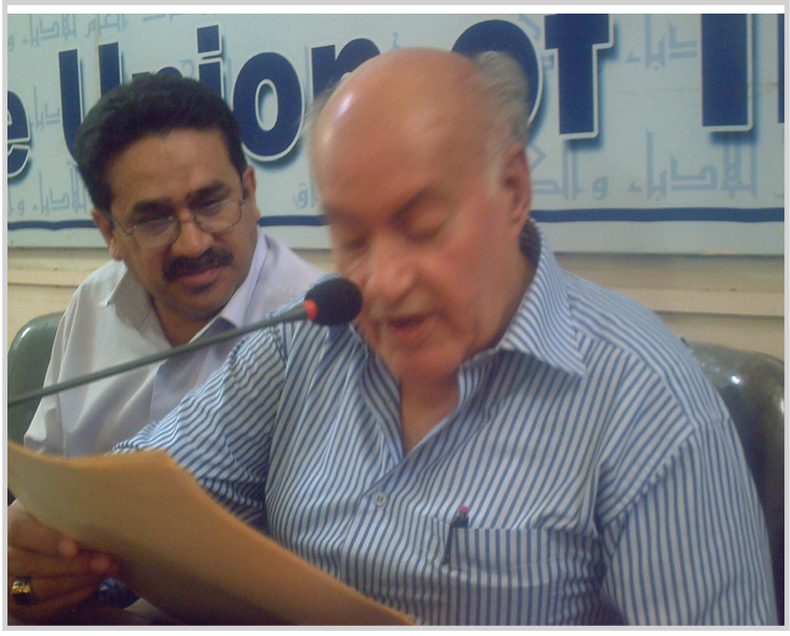

وفي قراءة الباحث جميل الجبوري الذي قال فيها :الملا عبود الكرخي –كان من ابرز من رسم لشعره اطاره وحدد سماته واستطاع ان يطرق اسماع الناس، خاصتهم وعامتهم على السواء، ذلك ان له لونه الخاص كما ان له لونه المتميز، فلقد استقى لوحده في فن من فنون الادب، واسمح لنفسي ان اسميه (الشعر العامي)المتميز، والدال، والمتداول، وبالشكل الذي يفرض نفسه، مثلا وحكمة واشارة وربما (شتيمة)ايضا، وللعلامة الشيخ الاستاذ (محمد بهجة الاثري)رأي في هذا اللون من الادب :يقول الشيخ في مقدمة كتبها للجزء الاول من ديوان الكرخي بعنوان :الفصحى والعامية :نحن حين نتبوأذواتنا عن اللغة العامية المكتوبة وادابها المدونة انما نخضع لحكم العادة وطبيعة الاكتساب، فالعامية ليست بالنابية في ذاتها، وأدبها ليس بالادب المجفو البغيض، ولكن العادة غالبة، والذوق متأثر الى مدى بعيد بما اعتاد من ممارسة الفصحى مقيدة، والعامية مطلقة، وهذا هو التعليل الذي نعلل به هذه النبوة في اذواق الخاصة عن الادب العامي، والشاعر قد يريد بلا شك رفع لواء الشعر العامي في العراق بلا منازع، في تقدمه ومنزلته بين الشعراء، وشعره صورة للمجتمع، فأن فيه كثيرا من الحقائق الاجتماعية والسياسية وفق في تصويرها الى مدى كبير .

ويرى الاستاذ فهمي المدرس ان الكرخي جمع في اسلوبه بين لغة العوام وما يقارب اللغة الفصحى، وهو اسلوب حديث في الادب العامي.

(لهجة العامة) قولاً واحاديث وامثالا وحكما واستطاع ان يكيفها وفق ما يريد ويرغب، ولكنه استطاع ايضا ان يجعلها سائغة وجميلة .

ومن هنا تتأتى اهمية الكرخي في كتاب الادب العراقي، واعني كل فنون الادب، ومن هنا يتفرد ويشيد به الرصافي ويقول :اذا اردت ان تعرف ما هي عواطف السواد الاعظم من كل امة وما هي عاداتهم التي يجرون عليها والمنازع التي ينزعون اليها، فانظر في ادبيات عوامها فانها هي التي تمثل لك حالتهم الاجتماعية تمثيلا صحيحا لاغبار عليه.

ويشيد به الاستاذ (روفائيل بطي :اعجابي عظيم بامير الشعر العامي الملا عبود الكرخي لانه شاعر يتغلغل شعره في طبقات الامة كلها وهو يكنز في شعره ثروة طائلة من احساس العامة وصور افكارها ونظراتها الى الحياة .

وقال العلامة الاب انستانس ماري الكرملي :وجدت غررا، بل دررا، لابل دراري، واظهرت للعالمية ان العبقرية العراقية لم تزل على ما كانت عليه في عهد العباسيين من ابتداع معان لم تعرف قبلهم، فان كل قصيدة من قصائده تعد ديوانا .

ويقول مطرب العراق الاول محمد القبانجي في حديث له في جريدة المنار البغدادية عام ١٩٦٤ :طلب احمد شوقي مني ان اغني شيئا من الشعر العراقي فقرأت له ابياتا من المجرشة فغنيت له /ساعة لكسر المجرشة والعن ابو راعي الجرش، الى آخر المقطع، فمال علي شوقي وقال :ده عتاب شريف مع الرب .

لقد حارب الاتراك، واشترك في الثورة العراقية ضد الانكليز وقد نزعوا عنه ملكية ارضه، كما شارك في المظاهرات الوطنية والتحشدات الجماهيرية .

وكانت هنك مداخلات من قبل الادباء اشترك فيها الشاعر محمد حسين آل ياسين والدكتور نجاح العطية والرسام احسان الماجد .

واقع ترجمة النتاج الادبي العربي في دورية المأمون

هادي طعمة البغدادي

عن دار المأمون في وزارة الثقافة صدر العدد الجديد من هذه المجلة الفصلية وهو حافل بالمواضيع التي لايستغني عنها القارئ المطالع والمتعلم المتابع فضلا عن المثقف والاستاذ الدارس. استهل العدد بمقابلة اجرتها مديرة التحريرمع وزير الثقافة عن واقع الترجمة والثقافة وصلة التنوع الثقافي بمصلحة العراق ،كما حوى العدد موضوع:العراق موطن الثقافة للدكتور علاء ابو الحسن ،وتضمن ايضا حقل الدراسات موضوعا قيما بعنوان (كيف تعمل اللغة) ترجمة احمد خالص الشعلان تناول ما هية اللغة وكيف تعمل. وشمل العدد اضافة الى ذلك موضوع :الترجمة–وعلم الترجمة بمساعدة الحاسوب ،للدكتورحسيب الياس حديد. وقدم الاستاذعبدعلي سلمان موضوع فيزياء الاهتزازالمتجانس ،هذا الى آخر ما في حقل الدراسات من مواضيع لا يستغني عنها كل قارئ كموضوع :الكلمة في منظور روساريو فيريه ،ترجمة اشراق عبدالعادل .ومن المواضيع المنوعة التي ضمها هذا العدد بين صفحاته موضوع:اصل الخط العربي للباحث فالح الدوري ،وهو مزين بخطوط منوعة لآيات قرآنية تعد لوحات فنية غاية في الاتقان والجمال ،تلاه موضوع القراءة المنتجةوانواع القراءات للاستاذ محمد جواد المصلح ،اعقبه موضوع يقع في غاية الاهمية من حيث(جمع التراث الشفهي ومتطلباته في التحقيق الميداني)للدكتور مؤيد الدجيلي ،فدراسة عن :واقع ترجمة النتاج الادبي العربي وآفاقه لريتشارد جاكموند وهو من ترجمة احمد جرجيس .اما زينب عبداللطيف فقد خصت العدد بموضوع (اللغة والثقافة) ثم دراسة عن الرواية الفرنسية الحديثة والمرأة يجيب فيه كا تبه البير تيوميه عن سؤال :لم التناغم بين الامرين ،ترجمة عماد الدجيلي .

اما الباحث كاظم حسوني فقد افادنا بموضوع ادباء منتحرون في ضوء علم النفس .فيما قدم المترجم عبدالله محمد موضوع تراجع التيارات الادبية القديمة بعد اعلان الجمهورية التركية، اما المترجمة شيرين يونس فقد نشرت لها المجلة موضوعا عنوانه :قصة الجانب الشرقي..مقالة عن الكاتب الاميركي ريتشارد برايس .وقدم الكاتب حسب الله يحيى (فن الايجاز في تعريف عصام محفوظ بالكتب والكتاب.

وتنقلنا آلاء الخيرو الى موضوع ذي حساسية خاصة عن (حقائق الجلد واسراره) وهكذا تمضي بنا صفحات المجلة حافلة بمواضيعها القيمة على حد ما ترون حتى توقفنا على (نظرية المعرفة للدكتور رضا الموسوي .ولعل ما قد يثير القارئ ان تقع عيناه على عنوان طريف هو(كيف نعرف اننا نعرف مانعرف) ترجمة الدكتور بسام محمود ،تلته موضوعات أخر عن الانثروبولوجيا ،والتسلسل التاريخي للرياضيات في وادي الرافدين، والمؤسسات القضائية في بلاد الرافدين ،وابعاد تأثير الطب البابلي في الطب الاغريقي ،ثم موضوع عن المس بيل التي شغلت الكثيرين وما تزال ،عنوانه :معالم اساسية قي سيرة حياة امرأة انجليزية، فيه من المفارقات والمتناقضات ما يعد جديدا على النشر وخاصة ما يتصل بسنوات دراستها الجامعية ،تلاه عرض لكتاب العددموضوعه(من معجم العامية المستمدة من الفصيحة)لمؤلفه الباحث نبيل العطية .وعلى هذا المنوال من الموضوعات الغنية بالطريف المفيد تتوالى صفحات هذا العددالحافل بالجديد والمفيد حتى تختتمه صفحة (مساحة حرة)حررتها مها محمد بعنوان :المبدعون ..صانعو الازمنة والامكنة.

ويبقى ان نطلع على المجلة لنعرف ماحوته موضوعاتها وكذلك من هم صانعو الازمنة والامكنة.

دعوة لعوائل شهداء الصحافة

تدعو مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون عوائل شهداء الصحافة العراقية لتقديم المستمسكات المطلوبة، لاستلام هدية السيد رئيس الجمهورية التي اعلنت بمناسبة عيد الصحافة العراقية في الاحتفال الذي اقامته المؤسسة. والمستمسكات تتضمن شهادة وفاة تثبت ان المتوفي استشهد اثناء واجبه الصحفي وهوية الاحوال المدنية وشهادة الجنسية للمخول بالاستلام من اقرباء الشهيد من الدرجة الاولى تحديدا. ويتم استلام الوثائق المطلوبة في مقر المؤسسة في شارع السعدون/ خلف سينما اطلس.ابتداءً من ٢٠٠٩/٧/١ ولغاية ٢٠٠٩/٨/١.

ليتم احالتها الى لجنة تضم عدداً من كبار الصحفيين تتولى مهمة فرز هذه الطلبات لاختيار الاسماء المشمولة بالمنحة. ولمزيد من المعلومات الاتصال على الهاتف ٠٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩

منتدى الجامعيين العراقي - الأسترالي يحتفي بالشاعرة دنيا ميخائيل

الشعر يعمل بجد

يضيّف منتدى الجامعيين العراقي – الأسترالي في سيدني يوم الأحد ٢٠٠٩/٧/٥ الشاعرة العراقية القادمة من الولايات المتحدة دنيا ميخائيل بأمسية ستخصص لتسليط الضوء على تجربتها الشعرية وحيث ستقوم الشاعرة بقراءة عدد من قصائدها ثم يتم القاء الضوء على المشهد الشعري وتجربة الشاعرة ويفتح باب الحوار مع الحضور.

تنتمي الشاعرة دنيا ميخائيل الى جيل الشعراء الذين عاشوا حربين ضاريتين في تاريخ العراق المعاصر وهي مهمومة باستكناه ملامح الحرب حتى وراء أكثر الظواهر عرضية وتكرارا. كتاب دنيا ميخائيل يوميات موجة خارج البحر لاقى اهتماما كبيرا لإلقائه الضوء على الجانب الخفي من حرب رآها الغرب على شاشات التليفزيون. مجموعة الشاعرة الحرب تعمل بجد مازالت تلاقي اصداء طيبة بترجمتها الانكليزية.